الخميس

السنة التاسعة عشرة
١٧ / رجب الأصب / ١٤٤٤هـ
٢٠٢٣/٢/٩م

٩١٨

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية
في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

المراقد المقدّسة..
وأثرها التربوي والأخلاقي على الفرد والمجتمع

المراقد المقدّسة..

حلقة الوصل بين العبد وربّه

من المعلوم أن للديانات السماوية الكثير من المقدسات منها الكتب والأماكن والأزمان والأشخاص.. وقد أشار القرآن الكريم في آياته الجليلة إلى بعضها؛ فقال جلّ علاه: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (المائدة: ٢١)، وقوله تعالى: ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ (النازعات: ١٦).. فاستمدّت تلك القدسية من تخصيص الله تعالى لها، ومن تلك الأماكن التي خُصَّت بالتقديس هي مراقد أهل البيت عليهم السلام؛ وقد جُعلت هذه المقدّسات محلاً ورابطاً روحياً بالله تعالى، فيجد المؤمن ضالته وراحته فيها؛ يناجي ويدعو ويطلب العفو والمغفرة ويبثّ شكواه.

والعبد -غير المعصوم- بما إنه معرّض لارتكاب الذنوب والآثام أو حتى الغفلة والسهو فإنه يحتاج إلى ملجأ يصفّي نفسه مما علق بها من أوضار الذنوب والآثام، فتكون تلك الأماكن المقدسة بحق محطة يعلن فيها توبته وأوبته، لذا وجب أن نقف عندها من أجل صفاء أرواحنا ونقائها.

إذن تتسم تلك المراقد المقدسة بأنها حلقة وصل بين المؤمن وخالقه، لما تحمله من معان سامية للرقي بالنفس، تُستمد منها قوة الإيمان، وتُغترف من معينها الصافي وينبوعها الدافق المثل العليا وجمال الفضائل، وفي الوقت ذاته تكون سدّاً منيعاً عن ارتكاب المعاصي والذنوب، فتكون صلاحاً في الحال وفلاحاً في المآل.

فغاية المؤمن هو الوصول إلى رضا الله تعالى والتقرّب منه، ولكن لا يخلو الأمر من وجود بعض المصدّات والموانع التي تقف حائلاً أمام تحقيق هذه الغاية وقد يزيغ ويتيه في مغريات هذه الدنيا ومشتهياتها، فلا يجد المؤمن بدّاً من أن يلتجئ إلى ملجأ وملاذ آمن ليعترف بتقصيره وما جنته نفسه تجاه خالقه، لتكون هذه الروضات المطهرة الملجأ الذي يعيد تلك النفس إلى سكتها.

لذلك تجد المؤمن في غاية السعادة لما يعيشه من أجواء روحية لا يمكن وصفها إلا ممن اتقى وارتقى! فتجد النفس في هذه المراقد المطهرة الطمأنينة والاستقرار، لما لها من خصوصية قد خصّها الله تعالى بها، فتكون الحبل الممدود بين السماء والأرض يتعلّق بها من أراد انتشال نفسه من أهواء الدنيا وملذاتها.

علي الأسدي

العهد والعقد في زيارة الأولياء

إن من أهم وأبرز مظاهر الولاء والحب لأهل البيت عليهم السلام هو زيارة مشاهدهم المشرّفة والتبرك بقبورهم المطهرة، وهناك عند زيارتهم يتم اللقاء الروحي والصفاء النفسي، وهناك يجدّد المؤمن الموالي عهده مع إمامه على الاتّباع والموالاة لوليه والمعاداة لأعدائه، ويعقد قلبه على السير على نهج أهل البيت عليهم السلام، فتترك الزيارة أثرها على أخلاقياته وتصرفاته، فينبذ كل منكر نكروه ويلتزم كل حق أحقوه، وهذا العهد والعقد لابد من سريانه مادام المؤمن يقرّ بولايته لأئمته عليهم السلام، وحينئذ يستحق أن يكون المولى شفيعاً له يوم القيامة، فعن الحسن بن علي الوشاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «إن لكل إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته، وإن من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة» (الكافي: ج٤/ص٥٦٧).

وواضح جداً ما يرغبون فيه أهل البيت عليهم السلام، هو أن يكون الإنسان مخلصاً في إيمانه وتقواه، بعبارة أخرى إنهم عليهم السلام يريدون منا أن نسير على نهجهم واتّباع طريقهم الموصل أكيداً إلى رضوان الله تعالى وجنانه.

إذن حري بنا إذا ما أردنا أن نكون بحق من شيعة أهل البيت عليهم السلام ومواليهم ومحبيهم أن نبحث عن المواطن التي ترضيهم -والتي هي مرضاة لله سبحانه وتعالى- ونعمل بها، ونتبع آثارهم عليهم السلام ونقتدي بها، وأن نبحث عن المواطن التي لا يرتضونها، فنتجنبها وننبذها ولا نقترب منها، وهذا ما أشار إليه أهل البيت عليهم السلام في الكثير من أحاديثهم الشريفة، ولعلنا نكتفي بما جاء عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا أردت أن تعرف أصحابي فانظر إلى من اشتد ورعه، وخاف خالقه، ورجا ثوابه، وإذا رأيت هؤلاء فهؤلاء أصحابي» (الكافي: ج٢/ص٢٣٦)، وقال عليه السلام في حديث آخر: «شيعتنا من قدّم ما استحسن، وأمسك ما استقبح، وأظهر الجميل، وسارع بالأمر الجليل، رغبة إلى رحمة الجليل، فذاك منا وإلينا ومعنا حيثما كنا» (صفات الشيعة: ص١٧/ح٣٢)..

فأهل البيت عليهم السلام قد وضعوا لنا خارطة طريق يجب أن تكون لنا نوراً من العمى وبصيرة لقلوبنا الصدئة، وبعدُ فقد أعطينا عهداً لهم، وعقدنا قلوبنا على موالاتهم، فمن الواجب علينا الالتزام بما عاهدنا وواثقنا، وإلا خرجنا -لا سمح الله تعالى- من ربقتهم ودائرة ولايتهم، وحينئذ لا شفاعة لنا ولا ولي حميم قد ينفعنا في ذلك الموقف المهول.

أزل ضياء

الإمام يشهد المقام ويسمع الكلام

إن الله تبارك وتعالى قد أمرنا باتّباع أوليائه وأوصيائه؛ لأنهم الهداة الميامين، الموصلون إليه، خوفاً من الوقوع في تيه محالك الظلام، وهم الحجج على عباده، قال أبو عبد الله عليه السلام: «الأوصياء هم أبواب الله عزّ وجلّ التي يؤتى منها ولولاهم ما عرف الله عزّ وجلّ، وبهم احتج الله تبارك وتعالى على خلقه» (الكافي: ج١/ص١٩٣).

من هنا نرى الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأعاظم عليهم السلام قد حثّوا كثيراً على زيارة مراقد أهل البيت عليهم السلام، بالطبع هم ليسوا بحاجة لنا! بل العكس نحن بحاجة ماسّة إليهم.

لو تأمّلنا وجلنا الفكر قليلاً، لوجدنا أن هَمّ أهل البيت عليهم السلام الوحيد -وهم المعصومون من كل خطأ- هو رضا الله تعالى والتقرّب منه بكل وسيلة يرضاها تعالى، فنجدهم يبكون بألم وحرقة، ويشتاقون إلى مناجاته اشتياق الواله المحب، فتُصفّ الأقدام حتى تتورّم، وتُكوى الجباه؛ لكي لا يغفلوا لحظة واحدة عن طاعته وعبادته.. فبذلوا الغالي والنفيس وتعرّضوا لأشد أنواع الأذى من تقتيل وتشريد وتنكيل.. في سبيله تعالى، ومن هنا صاروا هم الأسوة الحسنة والقدوة المثلى.

فهم عليهم السلام -إضافة إلى الارتباط الروحي والسمو النفسي الذي يحصل من زيارتهم عليهم السلام- يمثلون لنا المدرسة التربوية والأخلاقية التي علينا أن نسير على نهجها وهداها، نستلهم منها الدروس والعبر التي ينبغي أن نستحضرها ليكون لها الأثر الواضح في حياتنا وسلوكياتنا، لا أن تكون زيارتنا شكلية للسياحة وتسلية النفس، فتكون مجردّة عن المعاني التي يريدونها عليهم السلام، لذلك ينبغي علينا عندما نقصد زيارة أحدهم عليهم السلام أن نراعي:

١- **الاشتغال بالذكر والاستغفار، وعمل المستحبات:** والابتعاد عن المزاح، ولغو الكلام وفضوله، خاصة في صحن الإمام عليه السلام وروضته المطهرة، ومراعاة خفض الصوت، وعدم الضحك بصوت عالٍ فضلاً عن القهقهة التي قد تُخرج الزائر عن آداب الزيارة؛ لأنه لا ينبغي ذلك في حضرة ولي من أولياء الله تعالى.

٢- **غض البصر:** من الأمور المهمة جداً وقد شدّدت شريعتنا الإسلامية عليه هو غض البصر عمّا لا يحلّ النظر إليه، فالعين هي أقصر

الطرق للقلب، فلا تجعلها سبباً لتلويثه، بل اجعل نظرك يستقرّ عند كل ما يحبّه الله تعالى ويرضاه، وبالخصوص أنت في مكان تتشرف الملائكة بزيارته.

٣- الحجاب: أشدّ شيء على أعداء الله تعالى والدين هو التمسّك بالحجاب الشرعي، لذلك تجدهم يُنقصون من شأنه ويطعنون فيه في كل مناسبة، ويؤطّرون كلامهم وأفعالهم بدواعٍ تداعب شغاف قلوب السذج والبسطاء من الناس، بمثل: الحرية والتحرّر والتطوّر.. الحجاب الشرعي هو الهوية الإسلامية التي تتميّز بها المسلمة المؤمنة عن غيرها، فلا تضيعوا هويتكم، فتضيعوا بغياهب الجهل والضلال، وألّا يقتصر الحجاب في حدود مكان المراقد المطهرة فقط، بل يجب أن يستمر طوال الحياة، فهو واجب شرعي في كل مكان وزمان، فلا يُخلع بمجرد مغادرة المكان، فالإمام موجود في كل مكان، بل إن الله تعالى يرقب كلّ حركة، فلنجعل من الزيارة بداية للتغيير في منهج حياتنا، وأن نوجّه بوصلتنا تجاه الإمام(عليه السلام)؛ لأنه الولي الناصح الأمين.

٤- عدم التبرّج والزينة أمام الأجنبي: أمران يبغضهما الله تعالى وأهل البيت(عليهم السلام) أشد البغض، ونرى القرآن الكريم يشدّد على هذا الأمر ويعدّه من أفعال الجاهلية الأولى، لذا يجب على المؤمنة أن تلتزم بما أمرها الله تعالى، هكذا هي سيرة أهل البيت(عليهم السلام) الذين نشهد لهم بالولاية والاتّباع.

٥- اللباس المحتشم: من المعلوم أن لكل أمة تقاليدها، ونحن كأمة إسلامية -خاصة أتباع أهل البيت(عليهم السلام)- نفتخر بلباسنا المحتشم، فلماذا البعض يقلّد الغرب في لباسهم المثير، وخاصة تلك التي يلبسها مشاهيرهم التي تعبّر بعضها عن ميوعهم وأنوثتهم، وبعضها ممزّقة ومتهرّئة مثيرة للاشمئزاز، وبعضها قصيرة تخدش الحياء، ومما يؤسف له كثيراً، أن بعض الفتيات يلبسن الملابس الضيّقة أو البنطال والقميص من غير عباءة ويتجوّلن من غير حياء! فهل في هذا سمة للتقدّم والتطوّر؟! أو أن الإنسان يكون متطوّراً بوعيه وعلمه ونتاجه.. ما لكم كيف تفكّرون؟!

أيها الموالون المحبّون، لا تدعوا للشيطان منفذاً ينفذ إلى قلوبكم فيغيّر من أخلاقياتكم وسلوكياتكم، ففي هذا سرور عدوكم، وحزن قلب إمامكم(عليه السلام)، وما هكذا يكون المعاهد والمتّبع لمولاه والمعادي لأعدائه.

٦- التواصي بالمعروف والتناهي عن المنكر: مما يشدّ قلب المؤمن إلى أن يجد من ينصحه ويرشده لما فيه خيره وصلاحه وبالتي هي أحسن وبقلب محب، وكذلك يقوّي أواصر المجتمع المؤمن ليسير الكل باتجاه المولى وما يريده.

وخير الكلام في الختام، قول أمير المؤمنين(عليه السلام): «أَعِينُونِي بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ وَعِفَّةٍ وَسَدَادٍ»، وعلى الموالي المؤمن ألّا ينسى بأنه يقرّ للمعصوم(عليه السلام) برؤيته وسماع قوله: «أشهد أنّك تشهد مقامي وتسمع كلامي»، وفي ذلك كفاية لكل لبيب حبيب.

علي عبد الجواد

اصطفاء أهل البيت عليهم السلام والتخلّق بأخلاقهم

السيد محمد باقر السيستاني

الاصطفاء سنّة من سنن الله تبارك وتعالى، حيث يصطفي الله سبحانه الأنبياء والرسل وجماعة مميزة من نسلهم وذويهم لتبليغ رسالاته وتعاليمه، وصيانتها والمحافظة عليها... وعلى هذه السنة الجارية اصطُفي خير خلق الله تعالى رسولنا محمد صلى الله عليه وآله، وأفراد من ذويه الذين تفرّدوا عن سائر الأمة بما يوجب أولويتهم المطلقة.. ولا بدّ من أن يُعلم، بأنّ اصطفاء أهل البيت عليهم السلام يشتمل على أبعاد ثلاثة:

البعد الأوّل: تفرّدهم في العلم، مما يقتضي أن تكون لهم المرجعية العلمية المطلقة، سواء فيما بيّنوه من شؤون الدين أو غيره.

ومن هنا يتعيّن الرجوع إليهم عليهم السلام، ولا يجزي الرجوع إلى غيرهم -بأي حال من الأحوال- في مقابل ما صحّ عنهم عليهم السلام.

البعد الثاني: تفرّدهم في التسديد من الله سبحانه (العصمة)، فهم عباد صالحون مصطفون مسدّدون من الله تعالى، جعلهم الله سبحانه مرجعاً في الفتن والمتشابهات، ورايات هدى عند التفرّق والاختلاف، فلابد من اقتفاء أثرهم والتأسّي بهم، فإنّ الحق يدور مدارهم عليهم السلام، والباطل يدور مدار مَن خالفهم.

البعد الثالث: تفرّدهم بأنّهم أولياء الأمر بعد النبي صلى الله عليه وآله بالنص عليهم والوصية إليهم، فهم أئمة الخلق باستحقاق، ويجب على كل امرئ أن يذعن لإمامتهم وأولويتهم بالأمر، مسلّماً لهم، متّبعاً إياهم، غير ناظر ولا راض بأي بديل عنهم.

والإمام منهم في عصرنا هذا هو الحجة ابن الحسن المهدي عليه السلام، فيجب على المرء تولّيه، ومودّته، وطاعته فيما بلغه عنه أو عن آبائه عليهم السلام، والاستعداد لنصرته، والتضحية بالنفس والمال والولد من أجله والنصح له عليه السلام في غيبته عليه السلام.

وبعد كل هذا، فعلى كل مسلم أن يتأمل موقع أهل البيت عليهم السلام في الإسلام وخصوصيتهم، وتفرّدهم، وامتيازهم، وأن يتصف تجاههم بالإذعان والولاء والأدب والمودّة ويسعى إلى أن يكون من الآخذين عنهم، والمتربّين بتربيتهم، والمتأسّين بهم.

وإنّ المؤمن -بل كل منصف- ليجد في أئمة أهل البيت عليهم السلام نبراساً في السبيل إلى الله تعالى، ومثلاً أعلى في الصلاح والقرب منه سبحانه، وأسوة صالحة يُقتدى بها ومفرقاً بين الحق والباطل عند اشتباه رايات الهدى والضلال.

فهنيئاً لمن أذعن لهم، وتمسّك بمنهجهم، وتخلّق بأخلاقهم، وعمل بنصائحهم وإرشاداتهم، ليكون ممن يُحشر خلف لوائهم يوم القيامة يوم يُحشر كل امرئ خلف من قاده واستجاب له، ويتفرّق الناس خلف رايات الهدى والضلالة التي اتّبعوها في هذه الحياة، ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

عظمة زيارة الإمام الحسين عليه السلام وما للزائر من أجر وثواب

عن عبد الله بن حمّاد البصريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: إنَّ عندكم -أو قال: في قُرْبكم- لفضيلة ما أُوتي أحدٌ مثلها، وما أحسبكم تعرفونها كنه معرفتها، ولا تحافظون عليها ولا على القيام بها، وإنَّ لها لأهلاً خاصّة قد سمّوا لها، وأُعطوها بلا حول منهم ولا قوّة إلا ما كان من صنع الله لهم وسعادة حَباهم -الله- بها ورحمة ورأفة وتقدّم.

قلت: جُعلت فداك وما هذا الّذي وصفتَ لنا ولم تُسمّه؟

قال: زيارة جدّي الحسين عليه السلام، فإنّه غريب بأرض غُرْبَة، يبكيه من زارَه، ويحزنُ له من لم يَزُرْه، ويحرق له مَن لم يشهده، ويرحمه مَن نظر إلى قبر ابنه عندَ رجله في أرض فَلاة، لا حميم قربه ولا قريب، ثمَّ منع الحقّ وتوازَرَ عليه أهل الرِّدَّة حتّى قتلوه وضَيّعوه وعرضوه للسّباع، ومَنعوه شُربَ ماء الفُرات الّذي يشربه الكلاب، وضيّعوا حَقَّ رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيّته به وبأهل بيته، فأمسى مَجفُوّاً في حفرته، صَريعاً بين قرابته، وشيعته بين أطباق التّراب، قد أوحش قربه في الوحدة والبُعد عن جدِّه، والمنزل الّذي لا يأتيه إلا من امتحن الله قلبه للإيمان وعرَّفه حقّنا.

فقلت له: جُعلتُ فداك قد كنتُ آتيه حتّى بليتُ بالسّلطان وفي حفظ أموالهم وأنا عندهم مشهورٌ فتركت للتّقية إتيانه وأنا أعرف ما في إتيانه من الخير.

فقال: هل تدري ما فضل من أتاه وماله عندنا من جَزيل الخير؟

فقلت: لا.

فقال: أمّا الفضل فيباهيه ملائكةُ السّماء، وأمّا ما له عندنا فالتّرحم عليه كلّ صباح ومساء.

ولقد حدَّثني أبي أنّه لم يَخلُ مكانه منذ قُتِل من مُصلٍّ يصلّي عليه من الملائكة، أو من الجنّ، أو من الإنس، أو من الوَحش، وما من شيءٍ إلا وهو يغبط زائره ويتمسّح به ويرجو في النَّظر إليه الخير لنظره إلى قبره عليه السلام.

ثمّ قال: بلغني أنَّ قوماً يأتونه من نواحي الكوفة وأُناساً من غيرهم ونساء يَنْدُبْنَه، وذلك في النّصف من شعبان، فمن بين قارىء يقرأ، وقاصٍّ يقصّ، ونادبٍ يندب، وقائل يقول المراثي.

فقلت: نَعَم جُعلتُ فداك قد شَهدتُ بعض ما تصف.

فقال: الحمدُ لله الّذي جعل في النّاس مَن يفد إلينا ويمدحنا ويرثي لنا، وجعل عدونا من يطعن عليهم من قرابتنا وغيرهم يَهْذؤنهم -هذأ العدوّ: أهلكهم- ويقبّحون ما يصنعون.

كامل الزيارات: ص٣٢٤

مسابقة
أجر الرسالة الأسبوعية الإلكترونية (٢)

وهي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة أهل البيت الأطهار عليهم السلام، ونشر علومهم وأخلاقهم، وكذلك نشر الوعي والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: الأذان والإقامة في الصلاة، هل هما...

السؤال الثاني: كيف تقرأ الفاتحة مع السورة في صلاة الظهر؟

السؤال الثالث: إذا أكل الصائم أو شرب بغير عمد، كما إذا نسي أنه صائم فأكل أو شرب، هل يبطل صومه؟

ملاحظات:

١- تكون الإجابة عن الأسئلة من خلال الدخول إلى صفحة أجر الرسالة في الفيسبوك بواسطة مسح رمز الـ (QR)، وملء النموذج الإلكتروني الخاص.

٢- تُطلق الأسئلة الجديدة كل يوم خميس من كل أُسبوع.

٣- آخر موعد للإجابة هو يوم السبت.

٤- تعلن أسماء الفائزين يوم الإثنين على المنصات الإلكترونية الخاصة ببرنامج أجر الرسالة.

٥- هناك جوائز قيّمة للفائزين الخمس الأوائل.

٦- تسليم الجوائز: يوم الخميس من الساعة (١ - ٤) عصراً.

٧- مكان تسليم الجوائز: العتبة العباسية المقدسة - معرض الكفيل للهدايا.

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي
يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام